

لهذا يقسو القلب | خطبة 81-8-6341هـ | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد فاصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل ايها المؤمنون ان من اعظم الاوصاف التي ذم الله تعالى بها القلب - [00:00:00](#) هو ان يكون في حالة القسوة. وكم ذم الله تعالى اهل الكتاب في مفتتح سور القرآن الكريم وهم يتلقون رسالات الله واوامر رسله عليهم الصلاة والسلام ثم يفسر القرآن سببا - [00:00:36](#) فهذا التلكؤ والتردد بانه بسبب قسوة القلب. قال الله عز وجل معقبا على قصة بقرة بني اسرائيل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك. فهي كالحجارة او اشد قسوة. الآية. وان - [00:00:56](#) ان حديث القرآن عن قسوة القلوب التي مر بها فئام من الناس من الالم قبلنا ليس مجرد حديث عابر بل هو حديث يجب ان ينتقل من القراءة الى الاعتبار. ومن النظر والتأمل في - [00:01:16](#) الاسباب التي التي ورثتها تلك القلوب. لينظر الانسان في الاسباب التي اورثت تلك القسوة في تلك القلوب ايها الاحبة نحن بين يدي شهر رمضان بلغنا الله واياكم اياه جميعا وان - [00:01:36](#) انه ما استقبل هذا الشهر الكريم باعظم من استلامه القلب. ومن البحث عن الاسباب التي تحول بينه وبين التلذذ بهذه الهبة الربانية والنعمة الالهية. فان من فان من الحرمان العظيم ان - [00:01:56](#) رمضان كله ولم يجد للانسان لقلبه ليئا. ولم تدمع له عين ولم يرق له قلب يمر هذا الشهر شهر القرآن الكريم. ولم يتغير في واقعه شيء. لم يتخلى عن معصية. لم يزد في - [00:02:16](#) قربة ولا طاعة. ان هذا بلا تردد امارة على قسوة عظيمة المت بالقلب. لذا فمن النصح للنفس. لذا فمن النصح للنفس والتفتيش عن مصالحها في الآخرة. ان تبحث عن اسباب هذه القسوة ما الذي حال بيننا وبين التلذذ بطاعة ربنا؟ ليس رمضان فقط بل حتى الصلوات الخمس - [00:02:36](#) التي جعلها الله عز وجل معيارا على الايمان وعلى الاقبال على الخير وترك الشر. ان الصلاة عن الفحشاء والمنكر. فلماذا نصلي خمس صلوات ولا يزال بعضنا يصر على ذنبه وعلى خطاه - [00:03:06](#) هل هل القصور والخطأ في صفة الصلاة؟ الخطأ في المصلي. التقصير في المصلي. كيف كبر؟ وكيف سلم ايها الاحبة ان المتأمل في واقعنا وواقع الناس عموما يجد ان ثمة اسباب - [00:03:26](#) المت بهذه القلوب حتى قست. فاصبحت تقرأ القرآن وتسمع آيات الله التي لو سيرت بها الجبال او قطعت بها الارض او كلم به الموتى. لم تتحرك ولم تلتن. حتى صرنا نسمع الايات - [00:03:46](#) التي لو تنزل بعضها على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله. ومع ذلك لا تحرك فينا الا من رحم الله. فما السبب يا ترى؟ دعونا نستعرض بعض هذه الاسباب. علنا نبكر نبكر - [00:04:06](#) في تنقية قلوبنا وابداننا منها حتى نعلم بطاعة الله ونتلذذ بعبادة الله عز وجل سواء صلينا ام صمنا؟ ام تصدقنا؟ ام ذكرنا ربنا عز وجل؟ ان من اعظم اسباب احبابي قسوة القلب هي الغفلة عن ذكر الله عز وجل وعن تدبر القرآن وتأمله. قال الله تعالى - [00:04:26](#) في سورة طه ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى وقال سبحانه في الاعراض عن تدبر الايات الكونية. افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - [00:04:56](#)

او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. ايها الاحبة ان اية سورة طه والتي ختمت بها السورة قد افتتحت نفس السورة ببيان سبب السعادة ولين القلب - [00:05:16](#)

قال سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. اذا لم انزل؟ انزله الله عز وجل لنسعد فمن شقي والقرآن بين يديه فليفتش عن القلب الذي قرأ به هذا القرآن. ومن اسباب قسوة القلب يا عباد - [00:05:36](#)

الله كثرة الذنوب والمعاصي. ذنوب القلب ذنوب النظر. ذنوب اللسان. ذنوب الاذن. وفي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه ان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. وان زاد زادت حتى يعلو قلبه ذاك الران الذي ذكر - [00:05:56](#)

الله عز وجل في القرآن ثم قرأ صلى الله عليه وسلم كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يقول بعض السلف اعلم ان الذنوب تورث الغفلة. والغفلة تورث القسوة. والقسوة تورث البعد من - [00:06:26](#)

الله والبعد من الله يورث النار. وانما يتفكر في هذا الاحياء. واما الاموات فقد اमतوا انفسهم بحب الدنيا. ومن اعظم اسباب قسوة القلب ايها الاحبة. التفریط في الفرائض وانتهاك المحرمات. قال الله عز وجل فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا - [00:06:46](#)

قلوبهم قاسية وقد بين الله ذلك بقوله في سورة اخرى فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم باياتهم الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلس. بل طبع الله عليها بكفرهم. فلا الا قليلا. قال ابن عقيل الحنبلي رحمة الله عليه اذا رأيت في قلبك قسوة فانظر - [00:07:16](#)

الى عهد عاهدت به ربك ثم نقضته. فان الله يقول فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا ذنوبهم قاسية ومن اسباب هذه القسوة التي تعلو القلوب ايها الاحبة. الانشغال والانهماك والانغماس في طلب الدنيا والمنافسة عليها. قال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري من حديث ابي مسعود البدرى - [00:07:46](#)

رضي الله عنه وارضاه ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين حيث يطلع قرن الشيطان طبيعة ومضر. يقول ابن القيم رحمه الله شغلوا قلوبهم بالدنيا ولو شغلوها بالله والدار الآخرة لجالت في معاني كلامه واياته المشهودة. ورجعت الى اصحابها بغرائب الحكم وطرائف الفوائد. اذا - [00:08:16](#)

القلب بالتذكر وسقي بالتفكر ونقي من الدغل. رأى العجائب والهم الحكمة واذا زهدت في موائد الدنيا قعدت على موائد الآخرة. بين اهل تلك الدعوة. واذا رضيت بموائد الدنيا فاتتها تلك الموائد. ايها المسلمون ومن اسباب قسوة القلب طول الامل وطول الاماني - [00:08:46](#)

يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر. فطول الامل غرور وخداع. اذ لا ساعة من ساعات العمر - [00:09:16](#)

الا ويمكن فيها انقضاء الاجل. فلا معنى لطول الامل المورث لقسوة القلب. وتسلط الشيطان الذي رب ما جر الذي ربما جر الى الطغيان. ما اعظم الامل حينما يكون مقرونا بالتخطيط لصالح العمل - [00:09:36](#)

وما اسوأ طول الامل حينما يبطل عن توبة او يقصر في طاعة او يفسح للنفس في معصية من بحجة انه شاب او ما زال في مقتبل العمر. هذه ايها المؤمنون بعض اسباب قسوة القلب - [00:09:56](#)

وللحديث بقية. نفعتني الله واياكم بهدي كتابه. وبسنة خير انبيائه. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. اعظم اسباب قسوة القلب - [00:10:16](#)

واذكر بهذا السبب ونحن في مقتبل هذه الاجازة التي ربما كان احب بعض الناس منه كبيرا. الا وهو التوسع المذموم في المباحات الانسان لا يملك ان يحرم ما احل الله. لكن العاقل ينظر ويتأمل فيما يؤثر على صلاح قلبه - [00:10:36](#)

كما يغار ويتأمل على ما يفسد عليه معاشه وعلى رواتبه وعلى تجارته وماله. فان قسوة القلب من اربعة اشياء اذا زادت على قدر الحاجة كما يقول ابن القيم رحمه الله اما اولها - [00:11:03](#)

الاكل ثم النوم ثم الكلام ثم المخالطة. يقول ابن فضيل ابن عياض رحمة الله عليه ثلاث خصال تقسي القلب كثرة الاكل وكثرة النوم

وكثرة الكلام. والعاقل اذا تأمل ونظر وجد - 00:11:23

تأثر هذا واقعا عيانا. والانسان العاقل ينظر ويغار على زمانه. يغار على زمانه ان يمضي في شيء الا فائدة منك فضلا عن ان يمضي في شيء حرمه الله عليه. ان كل لحظة يبقى فيها الانسان غير - 00:11:43

متقدم للآخرة فان هذا يعني انه تأخر. ولا يعني انه ثبت في مكانه. ومصدق هذا في قول الله عز لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر. فالانسان لا يزال سائرا الى الله - 00:12:03

لا يمكن ان تمر عليه لحظة يتوقف. والعاقل ايضا يتفكر في قوله عز وجل ذلك يوم التغابن فانك يوم القيامة اذا رأيت من حولك من الناس واذا بهذا قد سبقك سبقا بعيدا وزميلك الذي - 00:12:23

تصاحبه قد تقدم عليك سنوات طويلة ودرجات رفيعة والسبب انه كان عامرا لوقته بما ينفعه ويفيده فيغار الانسان ويتذكر امثال هذه المشاهد لتحفزه على السباق الى الله عز وجل والدار الآخرة. وليعلم ان السباق الحقيقي انما هو في القلوب. اما الابدان فانها تابعة - 00:12:43

كم من كم من شيخ كبير سبق شبانا اصحاء بسبب اقبال هذا على الطاعة واغتنام وقته واعراض لذلك وغفلته. ايها المسلمون ومن اسباب قسوة القلب كثرة المخالطة في غير مصلحة. يقول - 00:13:13

ابن القيم رحمه الله ان فضول المخالطة هي الداء العضال. الجالب لكل شر وكم سلبت المخالطة المعاشرة من نعمة. وكم زرعت من عداوة؟ وكم غرست في القلب من حزازات تزول الجبال الراسيات؟ وهي في - 00:13:33

لا تزول. ففضول المخالطة فيه خسارة الدنيا والآخرة. وانما ينبغي للعبد ان يأخذ من المخالطة في قدر الحاجة فانظروا ايها الناس. انظروا ايها المسلمون في انواع المخالطة التي تقع من كثير من الناس - 00:13:53

انظروا ايها الشباب في من تخالطون وعلى اي شيء تجلسون فانكم والله على ذلك محاسبون ايها المسلمون ومن اسباب قسوة القلب ظلم الضعفاء واكل المال الحرام واكل المال الحرام عدم التورع عن الشبهات. اما ظلم الضعفاء فلا حاجة ان يستدل الانسان فيه على قسوة قلب صاحبه. وعلى جبروت - 00:14:13

والعياذ بالله وان ابعد القلوب من الله امثال قلب هذا الظالم. الا وان من الضعفاء الذين حولنا الخدم والعمال الذين الذين سخرهم الله تعالى لنا فلنتقي الله عز وجل ولا نظلمهم - 00:14:43

ليفهم ما لا يطيقون او بتأخير روايتهم او باذيتهم اذية حسية او معنوية في غير حق وفي غير مستند واضح ينجو به الانسان امام الله تعالى يوم القيامة. والا فتذكر ايها الانسان ان هذا الضعيف - 00:15:03

الذي امامك قد لا يجد له ناصرا الا رب العالمين ونعم الرب. وحسبه الله ونعم الوكيل. قد لا يجد الا دعوة في جوف الليل. او دعوة يرسلها عليك وعلى اولادك. وهو معفر جبهته في الارض - 00:15:23

تنصر بالله القوي العظيم عليك. وهب انك سلمت او نجوت من من اثر هذه الدعوة في الدنيا ان هناك يوما هو يوم المظالم. الذي يقول الله فيه لا ظلم اليوم. لا ظلم اليوم - 00:15:43

لا ظلم اليوم. واما اكل المال الحرام فلا ريب انه يلقي بظلاله على القلب. واياها جسد نبت من بسحت فالنار اولى به. اللهم انا نسألك لقلوبنا لينا. اللهم انا نسألك لقلوبنا لينا - 00:16:03

بركته في عبادتنا. ونجد بركته في صلاتنا. ونجد بركته في ذكرنا وصيامنا. وسائر قرباتنا اللهم اعذنا من قسوة القلب. اللهم اعذنا من قسوة القلب. اللهم اعذنا من قسوة القلب. يا رب العالمين. ايها المسلمون - 00:16:23

اذكر من كان عليه بقية من صيام رمضان الماضي ان يبادر الى صيامه وان يستعجل قبل ان يبيغته فان الانسان لا يحل له اذا كان عليه صوم من رمضان الماضي لا يحل له ان يؤخره الا بعذر. اللهم - 00:16:43

بلغنا رمضان اللهم بلغنا رمضان واجعلنا يا ربنا فيه من المنعمين. اللهم اجعلنا في لك من المنعمين لك من الذاكرين الشاكرين. برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:17:03